دروس في الجهاد

حسن أبو يوسف اللويثي

12

تعميم تنظيمي

أبو إسحاق الحويني

دروس من الجهاد

المحتويات



جسر العبور العظيم



إذا كان الثوريون العرب ، يريدون تحقيق الحرية والسعادة ومجتمع النعيم الأرضي ، وتحرير فلسطين ، والعيش فوق الأرض وتحت الشمس بجدارة ، وتحطيم قيود الدكتاتورية والعسف والظلم والاستغلال والهيمنة والطبقية ، والقضاء على أعداء المستقبل وتدميرهم والقصاص منهم ، وتحقيق الوحدة العربية الشاملة من المحيط إلى الخليج وقيام دولة العرب الواحدة ، وتمزيق كافة الأوراق الخيانية والرجعية وكنس آثارها وتصفية رموزها ، فلابد أن يكون لذلك ثمن باهظ ومكلف يدفعه الثوار الأحرار الشرفاء فقط المؤمنون بعروبتهم وحقهم في الحرية والحياة وتحرير أرضهم من الرجعية والصهيونية والامبريالية ان الأهداف السامية والقيم النبيلة تتطلب من كل ثائر وثائرة عربية تضحيات جمة وجليلة ، بما يتناسب مع سمو تلك الأهداف ، وليس غير اتخاذ قرار الموت وشرب الدم سبيلا وحيداً لتطهير هذه الأمة العظيمة من ظواهر الردة والانهزام والقهر وذل الاحتلال الصهيوني الصليبي ، وعار

الاقليمية وإذا لم تتفجز شلالات الدم وتتدفق كالنهر من عروق رجال ونساء هذه الأمة وشرايينها بكل الاباء والشجاعة والشرف . . فانها حتماً ستموت بذلة ومهانة ، ميتة السائمة بلا ثمن ، تحت أحذية الغزاة الصهاينة والأمريكان الذين يستهدفون فعلا تدمير الوجود المادى والحضارى لهذه الأمة ، ودفعها خارج إطار الوجود البشرى وعلى هامش الحياة والمجتمعات البشرية .

وقد آن لهذه الأمة أن تكتشف ذاتها ، وأن تنسجم مع تاريخها وتراثها وقيمها الحضارية ، وأن تنفض عن كاهلها غبار السنين ،ورجس المادة . وظواهر الافساد الاستعمارى للذات العربية .

آن لهذه الأمة ، أن تجعل من أجساد أبنائها جسراً للعبور نحو شواطيء العزة والكرامة والمجد ، . . بعد أن استشرى ظلم الطغاة والمتجبرين ، واستبيحت أقدس مقدسات هذه الأمة ، وأصبحت أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مهددة بالسقوط تحت تأثير الحقريات الصهيونية ، كما امتهنت مشاعر المسلمين وديست كرامتهم

تحت أحذية الصهاينة الغزاة ، . . حين أطلقت النيران على المصلين في المسجد الأقصى :

إن سبب الوهن الذى يعترى الجسد العربي ، هو إغراقه في رجس المادة ، ومشتهيات هذهالحياة . . وهو مخطط استعمارى يرمى إلى تفريغ المحتوى القتالى المحرض على الجهاد وطلب الاستشهاد ، من ذات الانسان العربي ، . . وحشوها بالمغريات المادية ، والافساد النفطى ، . . حتى تقعد عن القتال من أجل بريق هذه الدنيا الزائلة .

ولكل وسط هذه الصورة المأساوية القاتمة السواد ، . . هناك نماذج ثورية حية ، ترسم صورة الغد المشرق لهذه الأمة ، بمداد الدم ، حين تتعشق الاستشهاد ، وتندفع نحو ساحة الفداء والتضحية ، لتجعل من جسدها جسراً لعبور هذه الأمة ، نحو شواطىء العزة والكرامة والحرية هناك نماذج ثورية فلسطينية شابة في الضفة الغربية ، وفي العديد من ساحات هذا الوطن ، ضربوا أروع الأمثلة

في التضحية والفداء ، ليجسدوا كبرياء هذه الأمة وعظمتها وخلودها . . وحتماً ستتسع شلالات الدم على امتداد هذا الوطن ، لتغرق كل ظواهر العفن والفساد والعمالة والاستسلام ، ولتبدأ كتابة تاريخ هذه الأمة من جديد .



الانجازات المهددة



إن الهدف الأساسى الذى تسعى إليه ثورة الفاتح العظيمة ، هو بناء المثال الأنموذج للانسان العربى ، الملتزم قوميا ودينيا ، .. الانسان العقائدى المؤمن ، حتى يكون لوجوده معنى وقيمة في هذه الحياة ، وحتى يكون امتداداً لذلك السلف الصالح من الأجداد الأولين ، الذين نشروا الاسلام ، لقوة المحتوى العقائدى الثورى المؤمن ، من طنجة إلى جاكارتا ،

وقد تكون هذه المهمة الأساسية ، هدفا صعب المنال ، وسط أجواء المسخ والتشويه لذاتية الانسان العربى ومحاولة إفساده عبر الانغماس في الترف المادى والجرى وراء ملذات الحواس ، وتفريغه من أى مضمون ثورى تعبوى عقائدى ..

ولكن الصعب والمستحيل يهون ، أمام الثورات التاريخية العظيمة ، التى تغير مجرى الحياة البشرية ، كثورة الفاتح العظيمة ، التى تقتدى برسول الانسانية ، والثائر

الأول ، محمد صلعم ، في خلق وصياغة الأنموذج المثالى للانسان العربى الملتزم خلقيا ودينيا وقوميا .

فمحمد صلعم ، قاد الثورة الإنسانية العظيمة ، على طريق هدم قوى الشرك والظلم والاستغلال ، بواسطة أولئك الضعفاء الحفاة العراة الممزقين والمطحونين بالصراعات القبلية ، فإذا بالمنهج الثورى المحمدى ، المستند على القرآن الكريم ، يجعل منهم رسل الحضارة الانسانية الجديدة ، الذين حملوا لواء الاسلام إلى ثلثى سكان المعمورة ، .. كان هؤلاء يجوبون الفيافي والصحارى على الأقدام وصهوات الجياد ، .. لا زاد معهم إلا حبات جافة من التمر ، وما تجود به ضروع الإبل ، .. حاملين أرواحهم على أكفهم في سبيل الله . لا يلهيهم مال ولا بنون ، ولم تقعدهم مظاهر الترف الدنيوى عن الجهاد .

إن ثورة الفاتح العظيمة ، إنما تجدد الثورة المحمدية ، وتبعث الاسلام الحقيقى من جديد ، الحامل للمضامين الثورية والتقدمية ، حين تعيد بناء الانسان العربى الملتزم خلقيا وقوميا ودينيا ، كما بناه محمد صلعم .

ولن تكون مظاهر الافساد المادى للذات العربية المسلمة ، إلا حافزا ثوريا يدفع بالحاح باتجاه إعادة بعث الانسان العربى الحقيقى من جديد .

والبداية ، تبدأ بملء الفراغ الروحى بالمحتوى الثورى الاسلامى التقدمى ، المحرض على الجهاد ، والاستشهاد في سبيل الله ، والتعبئة الجماهيرية العقائدية بمنطلقات النظرية العالمية الثالثة ومضامين الفكر الحضارى الجديد ، .. ووضع صلابة الثوريين وايمانهم ، على محك الاختبار العملى ، في ساحات الجهاد ، والاستعداد القتالى للمعركة .. في معسكرات التدريب والثكنات المدرسية والصناعية العسكرية ، وتجييش المدن والقرى ، وفي ساحات المواجهة الثورية الفدائية في لبنان وفلسطين ، حيث نال الشباب العربى الليبى ، شرف الاستشهاد مع إخوانهم الفلسطينيين واللبنانيين في خنادق القتال المشتركة .

إن تعميق الوعى الثورى بظاهره حب الاستشهاد ، هى مسئولية الآباء لأبنائهم والأمهات لأبنائهن وبناتهن ، باعتبار أن الشهادة امتداد للحياة الأبدية في ربوع الجنة مع الأنبياء

والقديسين والمؤمنين الصالحين ... ومادام الموت قد كتب على الخلائق أجمعين ، فلنمت بشرف ، لنفوز بمجد الدنيا ومجد الآخرة .

ومن أراد الظفر بنعمة الشهادة ، من الرجال أو النساء ، فإن أبواب معسكرات التدريب والكليات العسكرية مفتوحة للجميع ، حيث يُصنع النموذج الأمثل للانسان العربى العقائدى المقاتل ،

وإنها لبادرة تبشر بالخير والأمل والتفاؤل أن يرى الآباء فلذات أكبادهم من الرجال والفتيات ، يقبلون على استيعاب تقنية السلاح في المعسكرات والكليات العسكرية ، بنهم وتعطش شديديْن ، يعيد إلى الأذهان مجد السلف الصالح من الأجداد المسلمين الأوائل ، وهذا يؤكد ، أننا نضع أقدامنا على الطريق الصحيح .

ان كافة الانجازات المادية والمعنوية التى تحققت بفعل ثورة الفاتح العظيم من طرد للقواعد الأجنبية الامريكية والبريطانية وبقايا الفاشية الايطالية وبناء عشرات القلاع

الصناعية الشامخة ، واستصلاح مئات الآلاف من الكيلومترات من الاراضى الزراعية وبناء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية تحقيقا لمقولة (البيت لساكنه) .

وقيام المؤتمرات الشعبية الوسيلة الوحيدة للديمقراطية المباشرة ، وتدمير هياكل المجتمع التقليدى القديم بكل ادواته الاستبدادية والاستغلالية ورموزها من فاشية ، وحزبية ، ورأسمالية ، وبرجوازية ، وتدمير بقايا البيروقراطية والتكنوقراطية .

إن كل تلك القيم والانجازات ستبقى في خطر ومهددة بالتدمير والسلب والاغتصاب من قبل القوى الفاشية والامبريالية .

مالم يتخذ قرار ثورى بحمايتها وتحصينها وهو قرار الجهاد المقدس .

فالى الجهاد .. والاستشهاد حماية للارض والعرض والقيم والمبادىء .

الجهاد شرف ٠٠ وواجب



ان الجهاد هو دفع الاعتداء عن الوطن والدفاع عن النفس والعرض بكل الوسائل الممكنة والمتاحة ... وهذا حق طبيعى تقره القوانين الدولية والاعراف البشرية منذ ظهور المجتمع الانساني . . وكيف لا يهب الانسان دفاعاً عن الديار التى نبت فيها ويتفيأ بظلها ويتمتع بخيراتها وجمالها ، اذا كانت حتى العجماوات تنهض للدفاع عن مراقدها وأوكارها بهذه الطريقة أو تلك .

ولقد وضعت جميع الشعوب وكل الشرائع السماوية الجهاد والدفاع عن الوطن في مرتبة سامية وعدوه من أولى الفضائل لأنه مقرون بالشجاعة والمروءة ... ويقوم على ذلك شاهداً احتفاء الشعوب بالمجاهدين المدافعين عن الاوطان ، حيث تضع على رؤوسهم أكاليل الفخار وتصنع لهم أقواس النصر وتنصب للشهداء منهم النصب التذكارية وتحفر أسماءهم في لوحة الخلود .

والاسلام كأرقي الشرائع السماوية وأكملها يضع

حب الوطن في مرتبة الايمان . . ويحث على الجهاد ويبشر المجاهدين بفضل عظيم ، ويقول الله تعالى : « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » ...

ويقول سبحانه وتعالى : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم » ... واذا كان الاسلام يضع المجاهدين في مرتبة سامية ويرفعهم درجات ، فأنه بالمقابل يجعل من مصير الشهداء منهم الاستقرار في الخلود الابدى يقول الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ... ويقول جل شأنه : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون » .

الجهاد فرض عين

اذا وقع اعتداء على الوطن وشن العدو هجوماً ، فأن

الجهاد يصبح عنده فرض عين على كل قادر على حمل السلاح . . ويكون المتخلف أما منافق واما ديوس جبان ... يقول تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » ... ولا يسقط الجهـاد الا عمن لهم عذر شرعى كالمريض وصاحب العاهة ومن تتوقف إعالة الاسرة عليه ... يقول تعالى : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله » ... ويعنى ذلك ان الالتحاق بالجندية واجب وفرض لا يسقط بأية حال من الاحـوال عمن هو قادر صحيح العقل والبدن ، اذ يحصر الاسلام الاعفاء من التجنيد في المرض والشيخوخة والعجز وعدم القدرة على الانفاق .

ويحث الاسلام على استخدام جميع الوسائل الحربية المتاحة من أجل رد الاعتداء عن الوطن . . ويبيح حتى حق استخدام الاسلحة المحرمة اذا استخدمها العدو . . يقول جل شأنه : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله واعلموا ان الله مع

المتقين » ... ويقول تعالى : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

واجب الثبات في المعركة :

ان الثبات في المعركة ضد العدو المعتدى ، هو أول مرتكز للانتصار عليه وانزال الهزيمة الماحقة به ... والثبات يتطلب قوة العزم والايمان والشجاعة والاقدام . . ويحث الاسلام على الثبات في ميدان المعركة وعدم الفرار . . فالذى يولى الادبار ساعة التحام القتال لا ينال غضب الله فحسب ، بل يكون عاراً على وطنه وأهله واصدقائه وسبة في جبين المجتمع الذى يعيش فيه . . يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم . واصبروا ان الله مع الصابرين » .

ويؤكد الكتاب انه بالثبات وحده وقوة العزيمة والصبر وصدق الايمان يستطيع المجاهد المدافع عن أرضه ودينه وعرضه ان يحقق المعجزات في أرض المعركة وينزل

الهزيمة باثنين من الكفار . . قال تعالى : « الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله ، والله مع الصابرين » .

ولا يبيح الاسلام التراجع من ميدان القتال الا لحاجة تكتيكية . . لتعزيز وحدة تقاتل في جانب من الجوانب أو لضم الشمل وتنظيم الصفوف لمعاودة الكر مرة أخرى . . يقول تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار ، ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال ، أو متحيزاً الى فئة ، فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » .

عقاب المتخلفين عن الجهاد :

ان التخلف عن الجهاد رذيلة من الرذائل التى تأباها النفس الابية وأخلاق الرجال . . وكيف يتهرب المرء من التجنيد والتدرب على استعمال السلاح ويتخلف عن الدفاع عن حمى الوطن ، ويترك لغيره ان يدافع عنه وعن

عرضه ... كيف يمكن ان يكون المرء من الخسة والجبن ، بحيث يلازم خدور النساء في الوقت الذى يحمى فيه الوطيس وتسيل دماء الرجال فداء للوطن .

ان ديننا الاسلامى الحنيف وضع عقاباً نفسياً صارماً للذين يتخلفون عن الجهاد . اذ يأمر المسلمين جميعهم بأن يهجروهم ويقاطعوهم . . كما يأمر أيضاً أهليهم وزوجاتهم بأن يهجروهم ...

ولعلنا نذكر ماذا حدث للثلاثة الذين تخلوا عن المعركة في « غزوة تبوك » كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية . . فقد أمر الرسول المسلمين ان يعرضوا عنهم ويقاطعوهم مقاطعة كاملة حتى يأتي أمر الله . . وبالفعل فقد أعرض الناس عنهم خمسين يوماً . . فعاشوا في عذاب نفسى أليم ، يأكلهم الندم ويمزق قلوبهم شعور الخزى والعار ، وتعصرهم الوحشة والوحدة . . حتى نزلت الآية الكريمة التى بشرتهم بالمغفرة . . يقول تعالى : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، حتى اذا ضاقت عليهم

الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتولوا ، ان الله هو التواب الرحيم» .

ان تلك الاسس والقواعد التى سنها الاسلام للمجاهدين المدافعين عن الدين والوطن ، من الثبات في ميدان المعركة وعدم التخلف عن الجهاد وغير ذلك ... تمسك بها المسلمون الاوائل واستطاعوا ان يحققوا أروع انتصارات على أعدائهم وأعداء الله . . وسطروا بذلك صفحات خالدة في تاريخ البطولة والفداء .

غزوة بدر الكبرى :

فمعركة بدر الكبرى التى قلبت وجه التاريخ وصححت مسار الانسانية كلها . . تكشف بصورة لا لبس . فيها كيف يمكن ان يهزم صدق الايمان والثبات والعزيمة العدو الغاشم رغم كثرة عدده وعدته وعتاده .

فقد كان عدد المقاتلين المسلمين في هذه المعركة ٣١٥ رجلا معهم فرسان فقط وسبعون بعيراً ، بينما

بلغت قوة المشركين من قريش ٩٥٠ رجلا معهم مائتا فرس وعدد من الابل . . ومع ذلك أنزل المسلمون هزيمة ساحقة بالمشركين ، حيث أسروا منهم سبعين رجلا وقتلوا سبعين ، وفر الباقون على أعقابهم . . ولم يكن سلاح المسلمين الحقيقي سوى الروح المعنوية العالية وصدق الايمان والثبات . . وتحقق بذلك قوله تعالى : « فأن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله ، والله مع الصابرين » .

وفي الواقع لقد أبدى المسلمون قبل المعركة وهم يتأهبون للقتال ارادة قوية وعزيمة لا تقهر وكشفوا عن روح معنوية عالية مبعثها صدق الايمان وعمقه . . ألم يقل سعد بن معاذ للرسول في الجمع ، حيث كان يتشاور مع المسلمين في أمر المعركة : « لقد آمنا بك وصدقناك . . وشهدنا ان ما جئت به هو الحق . وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض لما أردت فنحن معك . . فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد ،

وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا ، . . إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك . فسربنا على بركة الله » .

غزوة تبوك :

واذا كانت غزوة بدر الكبرى قد أوضحت كيف يمكن ان يهزم الايمان الكثرة والقوة الغاشمة فان غزوة تبوك تكشف كيف يمكن ان يتحمل المسلم المشاق والضيق من أجل الدفاع عن الدين والوطن .

فعندما علم الرسول ان الروم يحشدون قواتهم لغزو حدود العرب الشمالية والقضاء على الاسلام ، جهز جيشاً قوامه ٣٠ ألف مجاهد بقيادته ، وزحف نحو الشمال بالرغم من ان الوقت كان ضيقاً والعام عام عسرة .

ولقد تحمل جيش العسرة مشقات شديدة وصعوبات لا تحصى . . إذ قطع المجاهدون مسافات طويلة شاقة في حر الجزيرة العربية صيفاً وتحملوا الجوع والعطش لمدة طويلة ، وقد قال عمر بن الخطاب في ذلك : « خرجنا

الى تبوك في قيظ شديد ، فنزلنا منزلا أصابنا فيه العطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجـل لينحر بعيره فيعتصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقى من الماء على كبده » .

ومع ذلك استطاع المسلمون ان يدحروا الروم وينزلوا بهم هزيمة معنوية ماحقة . . ان غزوة تبوك توضح بجلاء انه مهما كانت الظروف ومهما كانت المشقات والمصاعب فعلى المسلم الا يتقاعس يوم النفير .

عودة لأيام الحرب :

وعندما نعود قليلا الى الوراء ، الى أيام العرب قبل ظهور الاسلام . . سنجد أنهم قد مجدوا البطولة والشجاعة وتغنوا بالفرسان الذين كانوا يحمون الديار والنساء وأموال القبيلة . . وكان الجبن والفرار يعد عند العرب مذمة ما بعدها مذمة . . وكانوا لشدة فخرهم بالشجاعة والاقدام ، ينذرون من يريدون محاربته وهم يفتخرون بذلك ، اذ يرون ان الانذار بالحرب دليل على القوة والشجاعة ومن

علامات المبالاة بالعدو وان المباغتة من علامات الجبن والضعف .

ومما يدل على تعلق العرب بالشجاعة والثبات أنهم كانوا يصحبون معهم نساءهم في المعارك ، حتى اذا أراد الفرد منهم أن يفر ورأى خلفه نساءه ، يعود فيقاتل حتى ينتصر أو يموت . . وكان رؤساؤهم يقيدون أنفسهم مجتمعين أو فرادى ثم يعلنون أنهم لن يبرحوا مكانهم هذا حتى يهلكوا أو ينتصروا .

معركة ذى قار :

ولعل احدى معارك العرب الكبرى قبل الاسلام هى معركة ذى قار ، التى حقق فيها العرب انتصاراً ساحقا على الفرس ، حتى قيل في يوم هذا النصر : « اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم » . .

ولقد جرت المعركة في أوائل القرن السابع بين قبيلة بكر من جهة والفرس وحلفائهم من جهة أخرى عند « ذى قار » وهى ماء لبكر قريب من الكوفة .

وبالرغم من جيش كسرى العرمرم الذى كان مؤلفاً من خمسة آلاف مقاتل ، فقد استطاع العرب ان ينزلوا به هزيمة نكراء وذلك بفضل وحدتهم . . اذ ان حلفاء الفرس من العرب كانوا قد اتفقوا قبل المعركة مع قبيلة بكر بأن ينحازوا اليها عندما يحمى الوطيس ، وينهزموا لبث الرعب في نفوس الفرس . . وبالفعل عندما احتدم القتال ولت القبائل العربية المتحالفة مع الفرس منهزمة حسب الخطة ، فانهزم الفرس جميعاً ، وتبعتهم بكر فأمنعت فيهم تمزيقاً وتقتيلا . وأخذوا يتبعونهم يوماً كاملا .

ويوضح يوم ذى قار ان الوحدة والتكاتف مع التخطيط الذكى يمكن ان يؤدى الى هزيمة المعتدى مهما بلغ من القوة والصلف .

معركة حطين :

واذا عدنا لمعارك العرب وجهادهم في العصر الاسلامى ، فسنجد أمامنا احدى المعارك التى تعتبر معلماً بارزاً في تاريخ الجهاد العربي الاسلامى ضد الغزاة والمعتدين ، وهى

معركة حطين التى وقعت في يوليو ١١٨٧ بين المسلمين والصليبيين والتى مهد الانتصار فيها الطريق لتحرير فلسطين كلها من رجس الغزاة الصليبيين .

فقد استطاع صلاح الدين الايوبي أن يوحد مصر والشام والعراق والجزيرة ، لتجميع القوى وحشد الطاقات ومواجهة العدو . . وبالفعل استطاع ان يجمع كلمة العرب ، ويوحدهم تحت رايته ويؤلف جيشاً من ٢٥ ألف مقاتل ويواجه جيش الصليبيين الذى كان قوامه خمسين ألف رجل .

ولقد جرت معركة ضارية بين الجيشين في حطين . . وقاتل جيش الصليبيين ببسالة لا مثيل لها رغم الحر والعطش ، ولكن هجمات المسلمين واقدامهم وثباتهم وضرباتهم القوية لم تدع لهم فرصة لالتقاط الانفاس فأخذوا يترنحون الى ان تشتتوا وتمزقوا وأبيدوا .

ويقدر بعض المؤرخين عدد قتلى الصليبيين ب٢٢ ألف رجل ، بينما يقدرهم البعض الآخر ب٣٠ ألف رجل . .

ولعل أدق وصف قيل في هذا الشأن هو قول ابن الاثير : « وكثر القتل والاسر فيهم فكان من يرى القتلى لا يظن انهم أسروا واحداً ومن يرى الاسرى لا يظن أنهم قتلوا واحداً . . » .

ان معركة حطين العظمى قد أعادت للمسلمين أمجادهم وذكرتهم بالمعارك التاريخية الكبرى والفاصلة في تاريخهم التليد ، كمعركة بدر ، والقادسية واليرموك ... وكشفت لهم انهم بالاقدام والثبات والايمان وحده يستطيعون الحاق الهزيمة بكل معتد أثيم .

وتأخذ معركة حطين أبعاداً خاصة في ايامنا هذه التى تواجه فيها الامة العربية والاسلامية عدوا صهيونيا شرساً يحتل أقدس مقدسات المسلمين ويدنسها كل يوم بالاعمال البربرية اللاخلاقية ... ويجد الدعم والتأييد من الصليبيين الجدد سراً وعلناً . . فالتحالف الصهيوني الصليبي يستهدف القضاء على وجود هذه الامة وشرفها ويرمى الى جعلها أمة ذليلة خانعة الى الابد . . ولكن هل يمكن ان يستكين العرب وذكرى معركة حطين عالقة بأذهانهم ...

ان الصليبيين الجدد الذين يريدون الثأر لاجدادهم ، الذين تآكلت جثثهم في صحارى فلسطين ، باستخدام العدو الصهيوني كمخلب قط ، لن يجدوا من أحفاد صلاح الدين غير مقاومة أشرس وقتال أعنف في سبيل الوطن والدين .

ان الامة العربية لم تستكن أبداً في يوم من الايام لأى عدو مغتصب ولم تخنع لتهديداته .. وهى التى مزقت التتار وردتهم على أعقابهم خاسرين واجفين في معركة « عين جالوت » بقيادة الظاهر بيبرس ... وان التتار الذين انطلقوا من أقصى الشرق في حملة همجية لم يعرف التاريخ مثلها ، يعبثون فساداً في البلاد التى يمرون بها ، يذبحون الاطفال ويبقرون بطون النساء ويحرقون الاخضر واليابس ، جاءوا ليجدوا قبورهم محفورة في بلاد العرب .

وفي تاريخنا العربي الحديث نجد عشرات الشواهد التى تؤكد ان الامة العربية مازالت بخير وتحتفظ بروح المقاومة العنيدة للعدو ومازالت على ما كانت عليه سابقاً من شجاعة واستعداد لبذل النفس والدم في سبيل حماية

الارض والعرض ، وحتى اذا حدث ان فترت الهمم في وقت من الاوقات ودب اليأس في النفوس ، فان الامة العربية سرعان ما تستعيد حيويتها ، عندما تشعر ان وطنها في خطر وان كرامتها وشرفها قد أهين . .

أليست هى الجزائر التى قدمت مليون شهيد في سبيل الحرية والاستقلال والكرامة ؟ ... أليس هو الشعب العربي الجزائرى الذى وقف بحزم ضد كل محاولات فرنسا لفرنسة الجزائريين ؟. . وحافظ على تراثه وقيمه ودينه وعروبته بقوة العزم والسلاح وهو يتغنى : —

« شعب الجزائر مسلم . . والى العروبة ينتسب »

واذا كان نضال الشعب العربي الجزائرى يعد ملحمة عربية خالدة في تاريخنا الحديث ، فان نضال الشعب العربي الليبى بقيادة شيخ الشهداء عمر المختار لا يقل مجداً وفخراً . .

جهاد الشعب العربي الليبى :

لقد اندفع الفاشست الطليان بعدتهم وعتادهم الحديث

لابتلاع ليبيا ، وظنوا انها ستكون لقمة سائغة . . ولكن كانت المفاجأة وياهول المفاجأة . . فهذا الشعب القليل العدد الفقير الا من الايمان يهب هبة رجل واحد بقيادة شيخ بدت عليه آثار السنين ... ويقاوم قوات الاحتلال في ثبات وعزم وشجاعة نادرة ويستطيع ان يلحق بالعدو الفاشستى المدجج بالاسلحة الحديثة هزائم متتالية في عدة معارك سجلها التاريخ في صفحات الخلود .

بل ان حملة الاحتلال التى ظنتها السلطات الفاشستية في روما مجرد نزهة بحرية . . تحولت الى كابوس مقلق مذل للفاشيست . . اذ تحولت النزهة الى سنين طويلة من المعارك والهزائم والى عبء ثقيل على كاهل روما التى اضطرت ان تحشد مزيداً من العتاد والرجال . . ولكن بالرغم من كل ذلك لم تستطع قهر المقاومة واخضاع المجاهدين وهزيمتهم . . وفي الواقع ان الفاشيست لم يتمكنوا من قهر مقاومة المجاهدين الليبيين ، الا بعد ان عزلتهم عن أمتهم العربية باقامة حائط متين من الاسلاك الشائكة المحروسة بالجنود المسلحين في الحدود الشرقية

المصطنعة . . ولعل هذا دليل آخر على ضرورة الوحدة من أجل الحاق الهزيمة بالعدو المعتدى .

الشعب العربي الليبى سيقاوم من جديد :

ان الشعب العربي الليبى الذى قاوم بالامس الاحتلال الطلياني مقاومة ضارية . . وقدم مئات الشهداء فداء للوطن على استعداد اليوم لمقاومة أى هجوم أمريكى على ليبيا .

فالولايات المتحدة الامريكية المصابة بجنون القوة والعظمة تشن حملة إعلامية واسعة ضد الجماهيرية كمقدمة للانقضاض عليها . . ولقد كشفت بالفعل عن نواياها العدوانية الشرسة بإعلان الحصار الاقتصادى على ليبيا . . وبالعدوان على الطائرات الليبية فوق المياه الاقليمية الليبية في خليج سرت الذى هو جزء لا يتجزأ من ليبيا ، كما يقر بذلك القانون الدولى .

صحيح ان الشعب العربي الليبى قليل العدد ولا يملك من القوة الحربية ما تملكه أمريكا الدولة الكبرى ... ولكن

الشعب العربي الليبى سوف يستند على ايمانه بوطنه ودينه وعلى قوة عزيمته وشجاعته التى لم تقهر أبداً . . كما يستند على الحقائق الكبرى التى أدركها من تاريخه العربي الاسلامى والتاريخ الانساني . . وهى ان أية فئة صغيرة مؤمنة بقضيتيها وبوطنها وتملك الشجاعة والعزم والثبات تستطيع ان تهزم أية قوة غاشمة مهما كانت من الكثرة العددية في الرجال والسلاح . . يقول الله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » . . فهناك معركة بدر الكبرى ومعركة حطين ... وهناك نضال الشعب الجزائرى والشعب العربي الليبى نفسه .

والشعب العربي الليبى بالرغم من أنه شعب صغير بالنسبة للعددية ، فانه يستطيع مقاومة أى عدوان أمريكى

والحاق الهزيمة به ، كما فعل الشعب الفيتنامى الفقير الذى استطاع ان يمرغ كرامة أمريكا في مستنقعات جنوب شرق آسيا .

الشعب الفيتنامى يهزم أمريكا :

لقد أرسلت أمريكا الى فيتنام ٥٥٠ ألف جندى أمريكى بالاضافة الى ٥٠ ألف جندى كورى جنوبي و١٦ ألف جندى استرالى و١٢ ألف جندى تايلاندى جلبتهم الولايات المتحدة من تلك الدول الحليفة لها ...

وحشدت ١٠٩٣ طائرة قاذفة من مختلف الانواع و١٠٧١ طائرة هليكوبتر و٣٠ طائرة قاذفة ثقيلة من طراز ب ــ ٥٢ وف ــ ١٠٥ . . هذا علاوة على آلاف الدبابات والمدافع وآلاف الاطنان من الذخيرة والقنابل .

ولكن بالرغم من كل هذه القوة استطاع الثوار الفيتناميون ان يلحقوا الهزيمة والعار بالولايات المتحدة . . ولم يكن سلاح الثوار سوى مدافع الهاون وصواريخ الكاتيوشا وغيرها من الاسلحة الخفيفة . . ولم يكن طعامهم اليومى سوى ١ كيلو جرام من الارز والسمك المجفف . . وما كانوا يحملون من المتاع سوى بعض الملابس الخفيفة . . وأرجوحة نوم .

ولكن الثوار كانوا يملكون سلاحاً أخطر ، هو سلاح الايمان بقضيتهم ، وقوة الارادة والعزيمة . . والشكيمة .

ان الشعب العربي الليبي الذى سطر من قبل صفحات خالدة في تاريخ الجهاد والكفاح . . ليس أقل شجاعة وايماناً وعزيمة من الشعب الفيتنامى ... وانه اليوم لقادر أكثر من أى يوم مضى للتصدى للعدوان الامريكى . . وتطهير الوطن من رجس الصهاينة والصليبيين الجدد . . فالشعب الذى امتلك الثروة والسلطة والسلاح لن يركع أمام جنون العظمة والقوة .

فأى قوة غاشمة تستطيع قهر شعب مسلح مؤمن بالله وبوطنه وبقضيته ؟

دروس مستوحاةمن الجهاد الاسلامى



لم تقدم أمة في الأرض من دماء أبنائها من أجل هداية لإنسانية مثلما قدَّمت الأمة العربية . وأروع ما في تضحيات الأمة العربية هو كون هذه التضحيات في نظر العرب عبادةً يتقربون بها الى الله . فالإسلام ليس حركات فارغة وليس دروشة ولكنه الدين الذى محوره التوحيد والجهاد ولا يكفى التوحيد إذا لم يكن مقروناً بالجهاد في سبيل الله والأمم العظيمة لا تستمد عظمتها من تصوف المتصوفة أو زهد الزهاد ولكنها تستمد هذه العظمة من الصِّنْوين معاً التوحيد والجهاد .

وإذا كان الإسلام قد بُنى على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا فإنه يصح أن نقول إن هذه الخمس هى واحد يُقصد به التوحيد أما الثانى الذى يقترن به — ولا نقول : يليه فهو الجهاد .

أما فرض الجهاد فإن الغرض منه هو الدفاع عن الأمة

لكى لا تُستباح أرضها ولكى لا يحل بعقيدتها أذى ولكى لا يقدر عدو على التجرؤ عليها . وتنطوى الكلمة على معنى المغالبة والمشقة ولكنها المغالبة والمشقة التى تقود إلى الراحة والسعادة والنعيم ذلك أن الذى يستشهد يستريح ويسعد في الجنة والذى لا يبلغ الشهادة يعيش كريماً وسعيداً وآمناً .

والجهاد دفاعاً عن الأرض هو جهاد في سبيل الله والجهاد لحماية الأعراض والحرمات هو جهاد في سبيل الله والجهاد من أجل رفع الظلم عن الآخرين من البشر هو جهاد في سبيل الله .

والجهاد فريضة على المسلمين .. أى إن المسلم ليس مُخيّراً فيما يتعلق بالجهاد ولكنه يتعيّن عليه فرضاً أن يقاتل برغم ما يلتصق بالقتال من مشقة كما أن الجهاد ليس فريضة على بعض المؤمنين دون بعض ولكنه فرض عين على كل مؤمن قادر على حمل السلاح وقادر على أداء أى دور قتالى في الحرب .

« كُتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن

تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

إن النفس البشرية تكره بطبيعتها المشقة ولا ينكر الخالق على هذه النفس إحساسها الفطرى بالمشقة من القتال إلا أن الخالق سبحانه يذكر بأن فريضة الجهاد الشاقة وراءها خيرٌ مخبوء قد لا يستطيع أن يراه النظر البشرى القصير ولكنْ يراه الخالق الذى يحب لعباده المؤمنين الخير

وربما وجدنا شاباً يبحث بكل جهده عن ذريعة يتملص بها من « الجهاد » أو يبحث عن مهرب يفر من خلاله لأنه يحب هذه الحياة وقد لا يعثر هذا الشاب على الذريعة وقد لا يعثر على المهرب فيكتئب ويحزن وتسود الدنيا في عينيه ولو أن شاباً كهذا علم أن الله يُسيِّره في الاتجاه الخيِّر لما اكتأب ولما حزن (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

وإذا كان شرطا للصلاة اقترانُها بالخشوع فإنه شرط للجهاد أن يقترن بالصدق فليس كل من حمل السلاح

واقتيد اقتياداً إلى القتال هو مجاهد إذ المجاهد الحق هو رجل خرج إلى القتال وليس يغريه بالبقاء في الدنيا أى مغرٍ من مالٍ أو ولد . هو رجل قرر أن يموت . هو رجل لا يتمنى هدنة أو وقف قتال لعله يفوز ببعض الأيام يضيفها إلى عمره في الأرض هو رجل يودع أهله وراءه ليستقبل الجنة أمامه . ومع الصدق في الجهاد لا غنى عن الصبر على المشقة وإلى هذين العنصرين أشار سعد بن معاذ في خطابه للرسول صلى الله عليه وسلم قبيل معركة بدر :

قد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة . فامض يا رسول الله لما أمرك الله فو الذى بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما يتخلف منا رجل واحد . وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ... **إنا لَصُبُرٌ عند الحرب صُدُقٌ عند اللقاء** ولعل الله يريك منّا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله .

والمجاهد لا يبحث عن المركب السهل ولا يطلب المواقف اللينة ولكنه يندفع في السهل والحجر في الأرض

اللينة والشائكة لا يحسب حساباً للأخطار والأهوال ولا غرابة في ذلك لأن الإنسان الذى باع نفسه لله لا تخشى نفسُه خطراً ولا هولاً وهذا المقداد بن عمرو يقول لرسول الله :

يا رسول الله ، امض لما أمرك الله به **فنحن معك** .
والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون » **ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون** . فو الذى بعثك بالحق **لوسرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه**

إن الصدق في الجهاد هو حِلْيَةُ هذه الفريضة وهو جوهرها النفيس لأن الصدق يعصم المجاهد من الهرب ومن التردد ومن ثمّ يعصمه من جهنم وبئس المصير .

« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار . ومن يولهم يومئذٍ دبره إلا متحرفاً لقتالٍ أو متحيزاً إلى فئةٍ فقد باء بغضبٍ من الله ومأواه جهنمٌ وبئس المصير » .

وعندما ينشب الحرب ويلتقى الجمعان ويصوب المؤمنون سلاحهم نحو عدوهم ويصيبون من العدو مقتلاً فإن ذلك يكون من تدبير وتوفيق الله سبحانه « فلم تقتلوهم ولكنّ الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » .

تقول العرب في أمثالها : البنون مجبنةٌ مبخلة أى أن الذى لديه أبناء يستمرىء الجبن كى يربيهم ويستمرىء الشح كى يمسك عليه ماله لينفقه عليهم ولكن التنصل من الجهاد خوفاً على البنين أو خوفاً على الأموال هو في نظر الإسلام خيانة لله وللرسول .

« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم »

لقد كان العرب في العصور الزاهرة يضربون الأمثلة الخالدات في حب الاستشهاد ويكفى أن نعلم أن المقاتل العربى المسلم كان يخرج إلى الجهاد ومعه تمرات قليلات بينما يخبىء في خرج فرسه كفنه يكفى أن نعلم ذلك لندرك

السر وراء الأمجاد التى خلدت ذكرهم في العالمين . ومع أن الموت هو الموت سواء أكان بالسيف أو بالسهم أو بغيرهما من آلة الحرب فقد كان العرب وهم يتسابقون إلى نيل الشهادة يصرخ الواحد منهم سائلاً قائده عن أعظم الموت ولا يتخلف مطلقاً عن الاقتحام للظفر بأعظم الموت وما كان أسرع العربى المسلم إلى ترك الدنيا ومافيها بحثاً عن الاستشهاد . وقد خطب رسول الله (ص) في الجيش قبيل معركة بدر قائلاً : «والذى نفسُ محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة وكان ممّن سمع مقالة النبي رجل يُدْعى عمير بن الحمام وبيده تمرات يريد أكلها فقذف تلك التمرات وقال : بخ . بخ ... فما بينى وبين الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء » ثم أخذ السيف وغاص في المشركين يقاتل حتى استشهد .

إن النظرة القصيرة تعتبر القتلى في سبيل الله أمواتاً ولكنهم في الحقيقة ليسوا كذلك فهم أحياء ولكنْ عند ربهم وهم سعداء بالنعيم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

والذى يقبل الهوان ويقبل أن يكون مستضعفاً في الأرض مستذلاً هو ظالم لنفسه يعامله الله مثلما يعامل الظالمين فلقد أعطاه الله عقلاً يميز به الطيب من الخبيث وأعطاه يداً تضرب الخبيث وتهدمه فإن لم يستخدم هذه اليد لاجتثاث الخبيث يكن ظالماً لنفسه وظالماً لقومه .

وإذا كان الإيمان لا يكون إيماناً صحيحاً إلا إذا اقترن بالعمل الصالح فإن من أرقي وأفضل العمل الصالح الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس وليس التعبير بالمال والنفس مقصوداً به التمييز أى أن يجاهد المؤمن بماله فقط أو بنفسه فحسب ولكنّ المقصود بالتعبير هو الجهاد بالاثنين معاً فالإنسان المؤمن يمتلك نفسه وهو صاحب قرار نفسه ويفرض عليه الجهاد في سبيل الله أن يجود بها فإن كان لديه المال وجب عليه أن يقدم المال جهاداً في سبيل الله وهكذا يبلغ

المؤمن الدرجات العليا من الإيمان . على أن المؤمن إذا لم يكن لديه المال لا يقلل من مكانته ان يجاهد بنفسه فقط فالمهم ألا يقعد عن القتال والمهم ألا يبخل بشيء سواء كان « المال » الذى تحبه النفوس أو النفس التى لا يبيعها لله سوى الرجال المصدقين الذين يعلمون أن ما عند الله خير وأبقى وأن الحياة الكريمة والخلود الأبدى ينتظران الشهداء في الجنة ويعلمون أن استشهادهم ليس النهاية ولكنه بداية النعيم لهم وبداية النعيم لأبنائهم فوق الأرض .

والمجاهدون لا تخيفهم كثرة عدوهم ولا يضعف أرواحهم المعنوية كونُ العدو دولة عظمى .. لقد نظر أحد الجنود العرب يوم اليرموك إلى معسكرات الروم وقال : ما أكثر الروم وما أقل العرب .. فسمعه خالد بن الوليد فقال له : بل قُلْ ما أكثر العرب وما أقل الروم إنما تكثر الجند بالنصر ... كما أن العرب الذين خرجوا من الجزيرة العربية بعد الإسلام هداةً محررين لم تكن قوتهم المادية تعادل ولو جزءاً بسيطاً من القوة المادية لأى من الدولتين العظميين في ذلك الزمان .. امبراطورية كسرى

وامبراطورية قيصر ومع هذا لم يتراجع العرب عن عن قتال تينك الامبراطوريتين وعن قتالهما معاً وقد استطاع العرب أن يدمروهما تدميراً . ويحفل تاريخ « الجهاد العربى » بالنماذج الخالدات من مواقف الأفذاذ من المجاهدين وإننا لنذكر كيف تنقل العلم العربى الإسلامى بين اليد اليمنى واليد اليسرى والعضدين « لجعفر » وكيف كان قتال « مصعب » ونذكر أيضاً « عصبة الموت » وهى رجال مئة من العرب قلبوا كل موازين القوة في اليرموك لمصلحة العرب .

والجهاد الذى يُعوَّل على ثمرة له ليس عملاً فردياً ولكنه خروج الأمة بأسرها خروجاً منظماً إلى القتال وإلا كان العملُ لا طائل من ورائه ... وربما استطاع رجال قليلون أن يضربوا العدو ضربة قوية ولكنَّ عملهم لا يجاوز ذلك إلى الإجهاز عليه لأنهم لم يتحركوا في إطار بيئةٍ تتحرك كلُّها مثل ما يعملون .

والجهاد ليس مفروضاً على الرجال دون النساء فهو فرض عين على كل مؤمن ومؤمنة قادرين عليه والقرآن

لا يقول جاهدوا « أيها الرجال » ولكن يقول : وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ومن المعلوم أن اللغة العربية تراعى في التعبير مجموع المذكرين على حساب مجموع الإناث فنقول : « جاهدوا » ونحن نأمر مجموع الرجال والنساء وعليه يكون الرجل الذى يمنع المرأة من أداء دورها في سبيل الله قد ظلمها وقد حرم نفسه من قوةٍ كان ينبغى بدلاً من تخصيص جزء من قوته للدفاع عنها أن تكون إلى جانبه فلا تكلفه نقصاناً في قوته ولا ينشغل باله عليها لأنها مسلحة ..



هذا بلاغ للثوار



ليعلم العرب والمسلمون في ديارهم في مشارق الأرض ومغاربها ، أن الكيان الصهيونى الارهابي العنصرى المغروس في قلب الوطن العربي . . في فلسطين ، ما وجد إلا للعدوان عليهم واذلالهم ، واغتصاب مقدساتهم ، وأراضيهم المباركة ابتداء بالقدس الشريف ومروراً وانتهاء بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، احياء لأحلام قديمة وهمية متوارثة غرسها الحقد الصهيوني الأعمى في نفوس اليهود في مختلف بقاع العالم ، حيث نشأهم على كره العرب والمسلمين والكيد لهم والتآمر عليهم ، مدفوعين ومؤيدين من قبل القوى الاستعمارية العالمية ، قبل وعد (بلفور) المشؤوم وبعده ، ومنذ اللحظات الأولى لميلاد الكيان الصهيوني الدخيل في عام ١٩٤٨ م عندما هبت أمريكا ممثلة في رئيسها آنذاك (ترومان) لتعلن عن اعترافها وتبنيها الرسمى وغير المشروط لكيان العصابات الصهيونية الارهابية على أرض فلسطين .

وحين نعود إلى التاريخ القريب ، ونقلب في صفحاته ، نجد أن الصهيونيين لا يعيرون التفاتاً للرأى العام العالمى ، أو لقرارات مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، وليدة عصبة الأمم التى أنشأتها الدول الاستعمارية المهيمنة على مصائر الشعوب والعابثة بحرياتها ، وخيراتها ، ومقدراتها في الوقت الذى بات العرب ، وكأن شغلهم الشاغل أن يركعوا على أعتاب مجلس الأمن ليستجدوا منه قرارات تدين اعتداءات الصهيونيين على العرب ، صورياً وشكلياً ومظهرياً ، حتى لكأن تلك القرارات قد صارت الحافز الذى يدفع الصهيونيين إلى المزيد من العدوان على العرب لتخريب ديارهم ، وتدميرها وقتل ابنائهم ، دون تفريق والتهام ما يحلو لهم التهامه من أراضيهم .

ولنتفحص الاحصائيات التالية :

منذ عام ١٩٤٩ م وحتى عام ١٩٦٤ م قام الكيان الصهيوني بخرق الاتفاقيات الدولية والعدوان على العرب (٦٣١٦١) ثلاثة وستين ألفاً ومائة وواحدة وستين مرة

موزعة على الأقطار العربية التالية حسب نصيب كل منها :

- الاردن ١٤٩٠٣ مرات
- سورية ٤٤٢١٥ مرة
- مصر ٢١١٢ مرة
- لبنان ١٩٣٦ مرة
- السعودية مرة واحدة
- العراق مرة واحدة

ومنها على سبيل المثال (٥٣١) اعتداء على القدس وحدها حتى عام ١٩٦٥ م .

ومنذ اغتيال (برنادوت) الوسيط الدولى على أيدى عصابات الصهيونيين بقيادة الارهابي (مناجم بيجن) في ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ م واصدار مجلس الامن قراراً بادانة الكيان الصهيوني في هذا الخصوص ، وهو ما يشكل عدواناً سافراً على الأمم المتحدة نفسها ، توالت قرارات مجلس الأمن التى تدين الصهاينة بصورة متلاحقة ومتوالية مع

ديباجة تكاد تكون متكررة تشجب تصرفات «اسرائيل» بل وتوالت قرارات الجمعية العمومية لتلك المنظمة والتي تكرر ادانة الكيان الصهيوني لانه لم يتقيد بقرارات مجلس الامن أو يَتَنْصَعْ لها .

فاذا كانت أمريكا صانعة الارهاب الدولى هى التى تقف وراء الصهيونيين العنصريين وتأمرهم وتحركهم للعدوان على العرب ، هى نفسها التى تسيطر على مجلس الامن بباطل (الفيتو أو النقض) الذى تملكه ، فكيف إذن سيرضخ العنصريون الصهيونيون لقرارات مجلس الأمن أو يقدرون الرأى العام العالمى ؟ وكيف يكون العدل حينما يصبح الخصم حكماً ؟

على العرب والمسلمين أن يعوا هذه الحقائق جيداً ، وأن يعلموا أن الحل الوحيد هو الجهاد المقدس العملى والفعلى ، بمعنى أن يمتشقوا السلاح عن بكرة أبيهم ، فان عز ذلك السلاح ، عليهم أن يواجهوا العدوان بالأظافر والأسنان رداً على العدوان إن لم نقل دفاعاً عن النفس .

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن أبو يوسف اللويثي

حسن أبو يوسف اللويثي